

## عدوان التحالف السعودي الأمريكي على اليمن

أيوب بارزاني  
25.09.2019

عندما يكتب المؤرخون تاريخ النظام السعودي منذ نشأته على يد الاستعمار الغربي بعد الحرب العالمية الأولى، فإنهم بلا شك سوف يسيرون الى بداية الحرب على اليمن في آذار/مارس 2015 وصولاً الى يومنا هذا، كأكثر مراحل تاريخ المملكة السعودية لاعقلانية وتوحشاً وتبعية للإمبريالية الغربية.

ففي السعودية المال يولد طموحات غير واقعية تقود الى الشعور بـ "جنون العظمة" والرغبة في التسلط بالقوة العمياء، فبالمال يشترون الصمت على جرائمهم في المحافل الدولية ويدفعون المال لبعض الدول الفقيرة لتجنيد قطعات من جيوشها كمرتزقة لديهم لشن الحرب على شعب اليمن أو بالوكالة في بلدان أخرى.

السعوديون لا يطبقون المنافسة الشريفة أو تفوق الآخرين، فبروز الجمهورية الإسلامية على الساحة الإقليمية والدولية كلاعب رئيسي في اللعبة السياسية، أصاب رجال النظام السعودي بـ "الحسد" العميق الى حدود المرض، والذي وُلد بدوره "الكراهية" وهذه الكراهية اللا منطقيه، هي التي تقود سياسة المملكة في علاقاتها الخارجية والداخلية ومعظمها كوارث لشعوب المنطقة.

للسعودية سجل حافل في رعاية الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط والعالم. ودول الخليج لعبت دوراً مشيناً في شن الحروب بالوكالة، ففرض الحصار الشامل والحرب على اليمن تسببت بكارثة إنسانية وصفتها الأمم المتحدة بـ "الأسوأ في العالم".



ان نظاماً كالنظام السعودي المتهور لا يمكن ان يكون له أصدقاء حقيقيين، بل أصدقاء متلهفين لحلبه باستمرار وتشجيعه على ارتكاب الأخطاء لمزيد من الاعتماد على الأسلحة الغربية – أمريكية – بريطانية وفرنسية -لتشغيل مصانعها ودعم اقتصادها. وهذا ما يقوله رئيس الولايات المتحدة التاجر (ترامب) في العديد من المناسبات.

وكانت حجة ترامب بالبقاء ملتزماً بالحليف السعودي تتلخص في نقطة واحدة، وهي أن النظام السعودي "بقرة للحلب" حيث يقوم النظام باستثمارات ضخمة في الاقتصاد الأمريكي ويخلق مئات الآلاف من فرص العمل الأمريكية ويشتري أسلحة من الولايات المتحدة في صفقات بمليارات الدولارات.

بين كلّ دول الاتحاد الأوروبي، الحكومة الألمانية رفضت تصدير أسلحتها إلى الدول المشاركة في حرب اليمن. لكن في المقابل، وسّع ولي العهد السعودي، الأمير محمد بن سلمان، علاقاته مع فرنسا، والأغرب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، دافع عن تزويد بلاده للسعودية بالأسلحة. كما تبني الخطاب السعودي بتوجيه اللوم كله لإيران في قضية الحرب باليمن. الموقف ذاته تكرر في بريطانيا، التي وقعت مؤخراً اتفاقيات مع السعودية بقيمة 100 مليار دولار. العقيدة السعودية تتلخص بـ "خذوا الأموال وأحموني"

أصيب حكام الرياض بصدمة قوية في غطرساتهم، فالمُسيرات التي ضربت المملكة في نهاية الأسبوع الفائت دمرت خزانات النفط ووجهت ضربة قوية للثقة بجيشها وبعدي الحماية الامريكية لمنشأتها النفطية. وظهر لقادة الخليج أن خدماتهم للقوى الغربية وبيارات الدولارات التي انفقوها على الأسلحة الامريكية لم تحميهم!! فالسلاح بلا عقيدة ومن أجل سحق الشعوب لن يحقق انتصارات.

ومن ناحية أخرى، أظهرت القيادة اليمنية وفي مقدمتها السيد عبد الملك الحوثي كثيراً من الحكمة السياسية وفهم جيوسراتيجي لأزمات الشرق الأوسط، نال إعجاب معظم المراقبين السياسيين، فبعد الضربة الناجحة أطلقوا "مبادرة للسلام" ونالت هذه تأييد المبعوث الدولي لليمن وجميع اللذين يتطلعون بإخلاص الى وقف هذه الحرب الظالمة ضد شعب اليمن.

من شأن المبادرة اليمنية فتح باب المفاوضات والوصول الى حل سلمي يعيد الاستقرار الى شعوب المنطقة ووقف الحرب العنيفة، لكن هذا يعتمد على العقلية السعودية، فعندما تكون الغطرسة أكبر من العقل والحماقة أكبر من الحكمة، فعندها تتجه الأمور نحو الأسوأ.

أكثر ما يدهش المراقب وهو يتابع البرامج التلفزيونية في قناة روسيا اليوم أو قناة الميادين أو غيرها من القنوات التي تجري نقاشاً يشارك فيها سعوديون متخصصون، كيف أنهم يمارسون نفاقاً مفضوحاً ويتمسكون بالأكاذيب والافتراءات ويعاندون رؤية الواقع كما هو، ومن الناحية الثانية عقلانية وإنسانية وشجاعة اليمنيين ورغبتهم في حقن الدماء وتبني الحلّ السلمي.

هناك مشاعر معادية للملكة السعودية تنمو باطراد في العالم، بسبب سياساتها في الداخل والخارج وجرائمها ضد الإنسانية في اليمن.

ان مقاومة الشعب اليمني الراض للهيمنة الخارجية، وفي ظروف في غاية الصعوبة، تؤكد على عزمته في البقاء كشعب حرّ مستقل ومستعد أن يدفع الثمن.